ثقافة

إعداد/فاطمة رشاد ناشر

"حاكها القدر" للقاصة الشابة حورية سمير

صنعاء / محمد جابر صلاح

تقيم مؤسسة العفيف الثقافية في الرابعة والنصف من عصر اليوم الثلاثاء حفل توقيع للمجموعة القصصية "حاكها القدر" باكورة أعمال القاصة الشابة.حورية سمير أحمد.

وسيتضمن الاحتفاء بالمجموعة القصصية قراءات نقدية لعدد من النقاد والناقدات الشباب حول المجموعة، إلى جانب ما يشبه الملاحظات للدكتورة.

ابتسام المتوكل عما حوته المجموعة الأولى لقاصة من الجيل الجديد..

ويأتي هذا الاحتفاء امتداداً لإحتفاءات سابقة تعكس من خلالها المؤسسة مدى ارتباطها بالمبدع اليمني، وإعطاوئه حيزاً للاحتفاء بنتاجه الإبداعي الجديد..وستواصل المؤسسة وهي تحتفي بمرور"20" عاماً على التأسيس احتفاءها بالإبداع بمختلف تجلياته وأجياله.

وعلى نفس الصعيد تقيم مؤسسة العفيف الثقافية في الرابعة والنصف من عصر غد الاربعاء القادم حفل كتاب:"السلامً تحية"للكاتب والصحفي الأستاذ/حسن عبد الوارث، وسيتحدث فيها الأستاذ/عبدالباري طاهر نقيب الصحفيين الأسبق، والأستاذ:عبدالرحمن بجاش مدير تحرير صحيفة الثورة.بحضور عدد من الصحفيين والكتاب والأدباء .

الغلاف

حوار مع الشاعر العربي المعروف أديب كمال الدين

أنا أبن العراق الذي أبتلي بالانقلابات العسكرية التي سودت وجهه وكان الحرف ولم يزل سبباً في خصوصيتي

هل النون معنى أو لا معنى؟
ذهب أم تراب؟
عري أم تستر؟
زندقة أم توحيد؟
زنبقة أم أفعى؟
عرش أم منفى؟
للشاعر العراقي المعروف
أديب كمال الدين بهجة
وحب وصداقة مع الحروف
لعله أكثر الأدباء قرباً منها.
ولأننا نعشق الحروف
ونعشق حروف الأديب ..
أجرينا معه هذا الحوار.

حوار/ ياسر عبدالباقي

لماذا الشعراء أكثر الأدباء وأكثرهم إبداعاً ونشراً؟

– إذا كان المقصود بسؤالك الشعراء العرب، فالجواب سهل: الشعر هو المهيمن الأساس على المنتج الأدبي العربي والشعراء، على هذا هم المتسيدون للمشهد الإبداعي برمته. ولابد أن يكونوا أكثر الأدباء هجرة وإبداعاً ونشراً وحضوراً .. الخ ذلك أن الرواية، وقبلها القصة والمسرحية، هي أنواع كتابية عرفها العرب في العقود الأخيرة ولا تملك – كما هو معروف – ذلك الحضور الأخاذ والخطير والمهيمن الذي أمتلكه الشعر عربياً منذ آلاف السنين.

أما إذا كان المقصود بالشعراء هنا : الشعراء بصفة الإطلاق، أي شعراء العالم، فسيكون الجواب مختلفاً بالتأكيد.

فالرواية كتبت في الغرب وفي العديد من أصقاع العالم منذ زمن طويل – وكذا الحال مع المسرحية والقصة القصيرة – وأعداد الروائيين وكتاب الفن القصصي والمسرحي على هذا لايستهان بها. ولذا فهجرتهم قد حدثت بوضوح تاريخي وجغرافي وإبداعهم محلياً وعالمياً بارز، وسيطرتهم على ما ينشر ويباع في سوق الكتاب غالبة. هذا لا يعني أن شعراء العالم لم يهاجروا بالطبع. فلقد هاجروا وأبدعوا جنباً إلى جنب أقرانهم الروائيين والقصاصين وكتاب المسرح. لكن ميزة الهيمنة في الحضور لم تكن مقتصرة عليهم كما هو الحال مع الشعراء العرب.

تقييم في أستراليا منذ سنوات هل تجربتك الشعرية اختلفت بعد الإقامة فيها؟

– بألتاكيد. فلقد أختلف علي المكان فأختلف علي الزمان! وأختلف الهواء والماء مثلما اختلفت اللغة والقوانين والعادات والتقاليد. واختلفت وسائل العيش والطعام والشراب والنقل والاتصال بل أختلف معنى الموت والحب والجنس والعمل. واختلفت – قبل ذلك وبعده

المنجز الإبداعي وطرق عرضه وقبوله وتلقيه. كل هذا حصل وحضر وتحقق فكيف لا تختلف التجربة الشعرية التي هي انعكاس وتفاعل وتمازج ما بين المحيطين الخارجي (الجغرافي والاجتماعي واللغوي) والمحيط الداخلي (الروحي)؟

– نعم، اختلفت التجربة وأغتنت بالجديد والغريب الذي واجهته وتواجهه كل يوم على مختلف الأصعدة.

وصار علي لزاماً أن أتكيف على نحو ما مع ما تقدمه الحضارة الغربية من معطيات إبداعية وتكنولوجية واتصالية وثقافية ضمن قوانين مادية صارمة.

هذا التكيف ليس سهلاً أبداً بل هو نوع خطير من التحدي المستور والمبطن ولمؤلم أحياناً كثيرة، خاصة وأنني أنتمي وبقوة إلى القيم الشرقية العربية والإسلامية والصوفية والحروفية!

ففي داخلي لم تزل الأسئلة الروحية الصوفية حية بل شديدة الحياة. مثلما بقيت أسئلة الموت والحياة هي الأخرى شديدة النبض وعنيفة اللون. وكل هذا يتم في أرض لا تهتم إلا بالجسد، ولا تقيم وزناً إلا للذة، ولا تعبد إلها سوى الدولار!

حسنا وكيف كانت مشاركتك في الحياة الأدبية في أستراليا؟

– رغم الصعوبات والتحديات تلك، فلقد شاركت في أكثر من قراءة شعرية في المدن الأسترالية وتم تضييفي في جمعية الشعر في مدينة

شاركت في أكثر من قراءة شعرية في المدن الأسترالية

الشاعر أديب كمال الدين مع الكاتبة الاسترالية المعروفة

جوهرها ولمع بريقها الماسي المأساوي.

هذا بالنسبة للمشاركة الإنكليزية، أما العربية فقد نشرت مجموعتين شعريتين هما: (ما قبل الحرف .. ما بعد النقطة) و(شجرة الحروف) صدرتا عن دار أزمنة. وقد لاقت المجموعتان صدى نقدياً طيباً – ولله الحمد – من نقاد وكتاب وشعراء من العراق ولبنان ومصر وتونس والمغرب واليمن والسعودية وفلسطين. فشكراً من الأعماق لكل من كتب ويكتب. أذكر منهم د. عبد إلاله الصائغ عيسى حسن اليايسري، د. حاتم الصكر، زهير الجبوري، جمال حافظ واعي، محمد العشري، عبدالرزاق الربيعي، علي الإمارة، صلاح زنكنة، رياض عبدالواحد فاروق سلوم، وجدان عبدالعزيز، عادل الشرقي، كريم الثوري، عبداللطيف الحرز، د. مصطفى الكيلاني، صباح الأنباري، مالكة عسال، د. خليل إبراهيم المشايخي، وديع شامخ، نور الحق إبراهيم، فرات إسبر، عبدالغني فوزي، صالح محمود، سوف عبيد، حسب الله يحيى، علي حسين عبيد، نصر جميل شعث، عدنان حسين أحمد، شوقي مسلماني، ود. عدنان الظاهر. وقد كلل هذا المنجز النقدي الناقد د. مقداد رحيم بكتابة (الحروفي) الصادر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر والذي اختار فيه ما أبدعه 33 ناقداً تناولوا تجربتي الشعرية بالدرس والتحليل عبر مجاميعي (ما قبل الحرف .. ما

2-1

بعد النقطة)، (حاء)، (النقطة)، (أخبار المعنى)، (نون)، (جيم).

ما قصتك مع الحروف، تحمل عناوين لكتبك وقصائدك. أقرأ لك جملة تقول فيها: اتخذت الحرف وسيلة شعرية وملاذاً إبداعياً؟

– كان الحرف ولم يزل سبباً في خصوصيتي الأسلوبية الشعرية. بيد أن الوصول إليه لم يكن سهلا البتة. لكنني عشقته فسهل العشق علي الوصول ثم القبول ثم المثول في حضرته حد الهيام والتماهي. وربما، وبخاصة، وقت.الحريق الشعري أعني وقت كتابة القصيدة، يصل الأمر إلى درجة نسيان السبب والمسبب في رحلة الحياة.

ثم تعرفت إلى أسراره فكانت (النون) بهجة المحب وحليب العصفور وهلال العيد والحلم والنوم والجمال المهلك والهالك والحرمان والارتباك والدوران والقمع والإحاطة والسيطرة. كانت النون رمزاً لمحبة كل شيء قريب وفي متناول اليد كما القمر في متناول المجنون وهو يرى صورته منعكسة فوق سطح الماء! وقبله كانت (الجيم) إشارة الجنون والجثة والجحيم والجند والحرب والدم. لكن (النقطة) كانت هي الكينونة دون شك. ففيها السر الأعظم وفيها الطلسم الذي لا يفك رموزه أحد وإن إعادة الجميع لقداسته وعمقه ولطفه الذي لا يعرفه سوى خواص الخواص. وستكون (الحاء) حاء الحب والحرية والحنان دون شك، لكنها حاء الحرب والحريق قبل ذلك وبعده. وهي حاء الحلم الجبار الذي يكاد أن يختصر الشعر كله ومعناه كله وغموضه الذي لا حدود له.

وقد صدرت لي أخيراً (شجرة الحروف) فكان الثمر غريباً والرحلة التي قطعها الغريب أكثر غرابة. وكدت أسميها "شجرة اليأس" لولا إخلاصي الذي لا حدود له للحرف، ولولا محبتي التي لا يساورها الشك لشجرة الأمل وإن بدت صغيرة جداً وشاحبة جداً لشدة العاصفة التي تحيط بها وبي. وكان أن أوثق لما جرى لي بلغة الاعتراف الجميل الذي سيراه بعضهم لذيذاً والآخر مليئاً بالغموض والثالث عذباً والرابع ... أو بلغة الفاصلة الجسدية والزمكانية التي تغني القصيدة وتزيد، ربما، من سعة آفاقها لتحتوي الحياة كلها في لحظة نادرة.

الرحلة لا تنتهي بالموت ذلك عجب الدنيا العجاب، لأن الحرف لا ينتهي وتأويله شعراً لن ينتهي، وفي هذا بعض العزاء لي بأن سكني في لحاء الحرف قد آثار لي ظلمة وداعي وأعانني على الوصول إلى شيء ما وإن كان سر هذا الشيء مجهولاً للطفه العميق.

لقد عالجت كوارث الدنيا وظلامها الكثيف بالحرف وداويتها به. شافياً للوهلة الأولى لكن الظلام كان مزمناً فصار علي – أنا المنسي المنفي في جسده قبل وطنه وفي وطنه قبل جسده – أن أعيد العلاج المرة تلو الأخرى. ولذا أبدلت الحرف من (الجيم) إلى (النون) إلى (الحاء) إلى (النقطة) إلى (ما بعد الحرف ... ما بعد النقطة) وإلى (شجرة الحروف) أخيراً، ثم حاورت النقطة والحرف وجعلتهما يتحاوران في كل شيء ويتناغيان ويتساءلان ويكتشفان بعضهما بعضاً وينصهران إلى حد التلاشي والذوبان، ثم جعلت النقطة تعترف وترقص وتبكي وتغني وتعشق وتهيم وتجن وتشطح وتشرق أبداً في البر والبحر والنهر.

ما أعانني في ذلك أنني لم أكن مفتعلاً ولا مفتعلاً. فكان حرفي صادقاً لسانه رطباً أبداً بالدعاء والغناء والهذيان، وكانت النقطة طيبة كدمعة طفل يتيم. لذا لا عجب أن رأيت البحر والطفل والساحر يهبطون من الحرف ليأخذوا بيدي أنا المتأمل المهموس بالجسد والنار والموت لأسير خطواتي المرتبكة وسط القساة والأجلاف والقتلة، ولأتجنب، ولو لبعض الوقت، ذكر حيرتي الكبرى وضياعي المكتوب.

وبلغة التصوف فسترى النقطة هي الكينونة ومركز الكون والعالم الأكبر، وقد بدت مجسدة بمجموعتي (النقطة) ويمكنك اعتماد قصيدة (محاولة في أنا النقطة) مثالاً واضحاً:

أنا النقطة
أنا بريق سيف الأصلع البطين
أنا خرافة الثورات وثورات الخرافة
أنا معنى اللامعنى وجدوى اللاجدوى
أنا دم أخذته السماء ولم تعطه الأرض
أنا بقية من لا بقية له
أنا الفرات قتيلاً ودجلة مدججة بالإثم
أنا ألف جريح
ونون فتحت لبها لمن هب ودب.

هذه هي النقطة كرمز صوفي لكنني انطلقت إلى استخدامات أخرى عديدة للنقطة ولم أكتف بهذا الترميز فقط، فبدت في القصائد الأخرى لمجموعة (النقطة) مركزاً للقلب ومركزاً للروح ومركزاً للجسد ومركزاً للرؤيا.

هكذا تعاملت مع النقطة أما مع الحرف فقد كتبت قصيدتي ضمن مستوياته.

أية مستويات تقصد؟

– أعتقد أن للحرف مستويات هي: الدلالي، الترميز، التشكيلي، الأسطوري، الروحي، الخارقي، السحري، الطلمسي، القناعي، الإيقاعي، الطفولي.

وهكذا يا صديقي العزيز، يبدو لي الحرف هو التعويذة التي لا ترتبك وهي تواجه جنون عالمنا المعاصر، بل هي تتماسك. وهي لا تمحي بل تمحو، حاملة إرث ما هو عربي وإسلامي، عميق وعظيم، قديم ومعاصر في الوقت ذاته. الحرف حرب ضد الرداءة، فيه أغوص لأصطاد ثروة المعاني وأشتري ثياب المعرفة وأتعمم بنور العلم. فيه أسترد طفولتي المحطمة وشبابي والقاسي وكهولتي الأقسى. الحرف كما أرى، شبكة لصيد البهجة، والحلم، والشمس، والفجر، والألم العظيم.

الحرف سر عظيم لا يعرفه حق المعرفة إلا القلة، وكلما ازدادوا معرفة بالعلم، وكلما ازدادوا معرفة بالعالم ازدادوا جهلا بأنفسهم وبالشعر، وبالحرف حتى!

هل فكرت في كتابة الرواية؟

– كتابة الرواية ما هي الانوع من الحلم المستحيل بالنسبة لي في الوقت الحاضر على الأقل. فبعد أن أنفقت أكثر من ثلاثين عاماً في كتابة الشعر ونشرت خلالها تسع مجاميع شعرية بقي هذا الحلم المستحيل يراودني من حين إلى آخر.

لماذا؟

– لأن كتابة الرواية تبدو أقرب إلى روح الكتابة بمعناها العميق: خلق الشخصيات ورسم ملامحها وتسيير حياتها وتنظيم صراعاتها وتحديد نهايتها وبث ما يريد الكاتب من خلال الشخصيات وصراعها وما يريد أن يبثه كرسالة إلى العالم إن كان يؤمن أن هناك رسالة ما يجب إعلانها. فإن لم يؤمن بهذا من خلال حياة الشخصيات وكشف دواخلها أن يعري

الإنسان وخرافاته المستترة وأحلامه المغيبة ورغباته المجنونة واحتجاجه العبثي. وكل ذلك يتم من خلال التفاصيل الحية والدقيقة والتي توثق لحياتنا المنكوبة بالحروب والحصارات والمنافي!

سطور

نزار طه فارع

كلمة وفاء للفنان الراحل محمد سعد عبدالله

كلمة وفاء لابد أن أتقدم بها إلى أستاذي محمد سعد عبدالله وأقولها صادقاً من كل قلبي أنك أعطيت كل شيء ولم تأخذ كغيرك كل شيء ولم تقدم فواتير عطائك طوال حياتك الفنية بل كنت تقدم الجديد والجديد في الكلمة واللحن والأداء رحمك الله...

قدمت في كل مرحلة من مسيرة حياتك الفنية الشيء الجديد ما يناسب العصر الذي تعيشه مع كل جيل جديد من أجيال هذا البلد الطيب وأهله الطيبين ولا يختلف اثنان أنك فنان بكل ما تحمله الكلمة من معنى لأنك كنت ومازلت تجمع جميع الأذواق وليس في عدن وضواحيها فقط بل في كل أرجاء الوطن اليمني الكبير حاملاً لقب (مطرب الأجيال) بكل جدارة ولم اسمع أغنية من أغانيك تكرر بها نفسك في أسلوب تلحينك وقصائدك وأدائك ولم تعتمد يوماً على اسمك (محمد سعد عبدالله) وتقدم لجمهورك أي شيء وتقول في قرارة نفسك يكفي أن أقدم لأنني (محمد سعد عبدالله) وكنت تحاسب نفسك قبل أن يحاسبك الآخرون والتاريخ رغم اسمك الكبير والمشهور داخل وخارج اليمن الحبيبة ورغم الهجوم الذي كان يشن عليك من قبل بعض الأقلام المأجورة بين الفينة والأخرى عندما كنت تقوم بتأليف أغانيك لنفسك قال الحاقدون لنجاح أغانيك إنها لغيرك وليست من تأليفك وأثبتت لهم الأيام والسنين أنك أنت ولا احد سواك المؤلف والملحن لأغانيك التي قمت بتأليفها لنفسك ولغيرك من زملائك الفنانين وأنا أعود بالله من كلمة (أنا) أول الشاهدين بذلك عن قرب واذكر على سبيل المثال أنك طلبت مني المشاركة في الحفلة التي أقمتها في مدينة التواهي بأغنيتك المعروفة والمشهورة بصوتك (قلي ليش الجفاء) وقلت لك حينها أنني أريد أن أغني لك لحناً جديداً وشرحت لك الأسباب وعندما عرفت السبب قلت لي ولا يهمك يا طه لك أغنية جديدة وفوجئت في اليوم الثاني بأستاذي محمد سعد عبدالله يسمعني أغنية جديدة من كلماته وألحانه بعنوان (من نساك أنساه) وشاركت بها في الحفلة واعتبرها من روائع ما غنيت من ألحان غيري من زملائي الفنانين قبل أن ألحن لنفسي.

الفنان محمد سعد عبدالله

ومن ذكرياتي الخاصة بفناننا الكبير محمد سعد عبدالله إنني ذهبت إلى منزله عام 1964م في الشيخ عثمان عندما بدأت ألحن لنفسي وأسمعته لحناً جديداً موسيقى بدون كلام لأخذ رأيه فيه فأعجبه اللحن بعد أن أخبرته بأنه أول لحن لي وطلبت منه أن يضع على وزنه الكلمات وتشجيعاً منه لي لم يمانع ابن سعد وعلى الفور ونحن في تلك الجلسة القاتية اخذ القلم والدفتر وبدأ يكتب حتى أكمل كلمات الأغنية وعندما انتهى منها طلب مني أن أغنيها أمامه حتى يتأكد من مخارج الألفاظ ويتأكد من وزن الكلمات على اللحن الذي وضعته لأول مرة في حياتي الفنية.

وصدقنا عزيزي القارئ هكذا كانت جلسات القات بين المبدعين وخرجت من تلك الجلسة المفيدة مع من سبقونا في مجال الموسيقى والطرب بأغنية جديدة وهي (ما شنفعك إلا أنا) كلمات أستاذي محمد سعد عبدالله لحن وغناء طه فارع ولا أنكر أن هذه الأغنية كانت سبب شهرتي في مجال التلحين والغناء بفضل الله وبفضل تعاون وتشجيع أستاذي الكبير محمد سعد عبدالله.

وصادف بعد أن اكتملت الأغنية (ما شنفعك إلا أنا) من جميع عناصرها اشتركت بها في إحدى الحفلات التي كان يقيمها أستاذي محمد مرشد ناجي وهذه للأمانة التاريخية فقد كان الفضل في تقديمي على خشبة المسرح وكنت القاسم المشترك في جميع حفلاته الموسيقية في الجمهورية اليمنية وخارجها وبعد نجاح أغنية (ما شنفعك إلا أنا) جماهيرياً خرجت لي الأقلام المأجورة تهاجمنا معترضة بشدة لماذا طه فارع يقوم بالتلحين لنفسه وهي نفس الأقلام التي هاجمت بن سعد تصور عزيزي القارئ من رد على هذه الهجمات ضدي رغم ارتباطي الوثيق بفناننا محمد مرشد ناجي حينها والذي كان يعرفه الجميع قام بالرد عليهم فناننا محمد سعد عبدالله وقالها صراحة في مقابلة تلفزيونية مع عبدالقادر خضر قال بن سعد هذه الحكاية ومازلت محتفظاً بهذه المقابلة حتى اليوم وأن نسيت لن أنسى هذا الموقف الشجاع من فناننا محمد سعد عبدالله ولا أنسى أيضاً تشجيعه لي ويكفينا أن من كان يهاجمنا جاء إلينا واعترف من كان وراء تلك الهجمات إلى وقت قريب وبأسماء مستعارة.

الجدير بالذكر أن فناننا القدير محمد سعد عبدالله لم يجرحنا بكلمة منذ أن تعرفت عليه في الخمسينيات وحتى اليوم ولم اسمع في حياتي إن بن سعد قد جرح احد الزملاء بل كان نعم الأخ ونعم الصديق الصدوق ونعم الأستاذ الذي تعلمت منه الكثير ومهما قلت وكتبت عنه

رحمة تنذر كامل أبو علي على يد محضر

بيروت/ متابعات:

فوجئت الفنانة الشابة رحمة في الآونة الأخيرة بتلقيها للعديد من الإتصالات من قبل الأقارب، والأصدقاء داخل الوسط الفني لتهنئتها بحصولها على دور البطولة أمام الفنان أحمد حلمي في فيلمه الجديد «عقبال عندكم» الذي يتم تصويره الآن.

ما أثار إستغرابها الشديد أنها لا تعرف شيئاً عن هذا الفيلم، وعندما تحققت من الأمر، إكتشفت أن هناك ممثلة شابة جديدة أطلقت على نفسها إسم رحمة، وهي التي ستقوم بدور البطولة أمام الفنان أحمد حلمى .

وفي الحال بادرت المغنية رحمة الى الإتصال بمخرج العمل أحمد نادر جلال لمعاتبته على إطلاق إسم رحمة على ممثلة جديدة في حين أنها «رحمة المغنية» تستعد حالياً لخوض تجربة جديدة عليها في اول دور تمثيلي تلفزيوني يسند إليها حيث من المقرر أن تقوم بتجسيد شخصية الفنانة نجاة الصغير في مسلسل «مداح القمر».

فكيف يكون هناك فنانتان بأسم واحد في الوسط الفني وهو إسم «رحمة» في حين أن المغنية رحمة لها الأسبقية والأولوية في ذلك الاسم خاصة إنها فنانة معروفة لدى محبيها من الجمهور ولديها رصيدها من أعمالها الغنائية الناجحة.

وكان رد المخرج أحمد نادر جلال عليها أنه سيتم عمل اللازم لتغيير الإسم أو جعله ثنائياً حتى لا يحدث لبس لدى الجمهور.

إلا انه حتى اللحظة لم يتم عمل أي تغيير وهو ما إضطر رحمة المغنية بالاتصال بالمحامى الخاص بها «خالد أبو عجيلة» لإستشارته في الأمر .. والذي قال بدوره إن هذا الأمر غير قانوني وانه سيقوم بعمل اللازم.

وعلى الفور تم إرسال إنذار رسمي إلى شركة « الباتروس للإنتاج الفني والسينمائي ورئيس مجلس إدارتها كامل أبو علي لطلب تغيير إسم تلك الممثلة أو جعله إسماً ثنائياً لأنه من الأساس هناك وجود رسمي لإسم رحمة وهي عضو عامل بنقابة المهن الموسيقية تحت رقم 5710 شعبة غناء.